

جامعة القاهرة
نوع اليوم
كلية الخدمة الاجتماعية
المؤتمر العلمي السادس
٢١ - ٢٣ ابريل ١٩٩٣

" العنف الأسري "

(رؤية سوسيولوجية)

دكتورة

ضحى عبد الغفار المفازي
مدرسة الاجتماع والأنثروبولوجيا
جامعة عين شمس - كلية البنات

ابريل

١٩٩٣
.....

(1)

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة رؤية سوسيولوجيه لجرائم العنف الاسرى من خلال
احتمائيات الامن العام • مستعرضه لبعض اسهامات دراسات علم الاجتماع لهذده
الظاهرة فى التراث الغربى - وكشفت الدراسة عن مدى غموض وعدم دقسة
البيانات الامنية - كمصدر اساسى لفهم وتحليل وتفسير هذه الظاهرة - كما
تضمنت الدراسة الرؤيا والمنهج الضرورىان لدراسة ظاهرة العنف الاسرى
فى المجتمع المصرى •

(٢)

العنف الأسرى

(روؤية سوسولوجية)

المقدمة :

لوحظ في السنوات الاخيرة في المجتمع المصرى تردد كلمة العنف فأصبحت من أكثر الكلمات تداولاً في اعلامنا . وفي الاحاديث اليومية العادية . كما ارتبطت بكثير من الأحداث والظواهر مثل " التطرف والعنف " ، " الادمان والعنف " الارهاب والعنف "وأخيراً"الاسرة والعنف".

كما تظالنا التقارير المحلية والعالمية بأن ظاهرة العنف ترتبط بالاسرة المصرية فى تقرير أمنى عن أهدع الجرائم التى أرتكبت فى الثمانينات فى مصر انضج ان (٦) جرائم من (١١) جريمة كان المجنى والمجنى عليه من افراد الاسرة - (الأزواج - الزوجات - الآباء - والابناء) . (١)

أما احدث التقارير لمنظمة الصحة العالمية أشار الى أن ظاهرة العنف والعراك فى الشوارع بين الشباب المصرى فى فئة العمر من ١٥ - ٢٠ تيسبب نسبة ٢٠٪ من مجموع الامصابات التى تنقل الى مراكز الاسعاف والمستشفيات . (٢)

من هنا جاءت فكره الدراسة الحالية لمعرفة الرؤية السوسولوجيه لهذه الظاهرة . وما أسترعى انتباه الباحث ان اهتمام الباحثين الاجتماعيين والدراسات السوسولوجية المتعمقة جاء متأخراً فلم يبدأ الاهتمام بها الا فى سبعينات هذا القرن فى كل من امريكا وانجلترا .

اما بالنسبة للدراسات السوسولوجيه المصرية فلم تظهر فى حدود الباحث حتى الآن دراسة اجتماعية اهتمت بهذه الظاهرة سواء من زاوية العوامل البنائية او المصاحبات المجتمعية لها .

لذلك يهدف الباحث أستعراض ما تيسر له من خلال قراءته في تيسرات علم الاجتماع حول ظاهرة العنف الأسرى مع رؤية سوسيولوجية لاحصائيات تقارير الامن العام عن هذه الظاهرة . (٣)

محتويات الدراسة :

- ١ - العنف الاسرى فى الدراسات السويولوجية الغربية
- ٢ - رؤية سويولوجية لاحصائيات الامن العام
- ٣ - نتائج وتوصيات
- أ - العنف الاسرى فى الدراسات السويولوجية الغربية :

أولا : تعريفات ومفاهيم العنف الأسرى :

العنف - Violence

من اهم المشاكل التى تقابل الباحثين الاجتماعيين فى دراسة العنف الاسرى مشكلة التعريفات والمفاهيم الخاصة بالعنف . فالعنف مصطلح ثقافى بالدرجة الاولى فما يعتبر فعلا عنيفا فى ثقافة معينة قد لا يعتبر كذلك فى ثقافة اخرى . مثل - تشريط الجسم فى حفلات التكريس لمجتمع بدائى - والكى للعلاج فى المجتمع المصرى لا يعتبر عنفا . قتل لص يتسلسل الى منزلك ليلا قد يقابل بالاستحسان ولكن قتل حيوان فى الشارع يعتبر فعلا عنيفا . لذلك فهذا المصطلح يرتبط بالسياق الذى حدث فيه الفعل .

غير ان هذا المصطلح فى الكتابات العلمية ارتبط بالنظم السياسية

او علاقات القوة وعناصرها واسلوب ممارسات السلطة (فؤاد - ١٩٩٢) .

(٤)

مرادفا لمصطلح العدوان • ويستخدم للدلالة على كل فعل يقوم به أحـد افراد الاسرة بيقصد ايذاء فرد من افرادها • والايذاء هنا ليس ايذاءً بدنياً فقط Physical Aggression - وإنما قد يشمل الحرمان المادى - او الحرمان النفسى والعاطفى Gelles, Richard.

الاساءة - Abuse

اما المصطلح الثانى والذى شاع استخدامه فى دراسات الاسرة هو مصطلح " الاساءة " فهو فى كثير من الاحيان يستخدم مرادفا لمصطلح العنف • ويقصد بالاساءة اى فعل يقوم به احد افراد الاسرة بيقصد ايذاء شخص آخر •

ولقد ارتبطت الاستخدامات الاولى لهذا المصطلح بفئة الاطفال فى الاسرة وكان اول صور الاساءة هى ما كشف عنها الاطباء من حالات لاغفسال وممايين بكسور وجروح نتيجة ضرب وتعذيب احد الاباء او القائمين على رعايتهم • Borland, M. 1976.

فالاساءة البدنية Physical Abuse هى اول اشكال العنف التى استرعت انتباه المتخصصين ، وتدل على الايذاء البدنى الذى يقوم به شخص على شخص اخر بقصد الحاق الضرر به • ويتضمن هذا الفعل صسورا كثيرة للايذاء - تبتدأ بالضرب المبرح الى القتل • ثم امتد هذا المصطلح ليشمل انواع كثيرة من الاساءة مثل :

اهمال الاطفال Child neglect المعاملة السيئة للاطفال Child
Maltreatment سوء التغذية malnutrition الاساءة الجنسية
Sexual Abuse اهمال التعليم Educational Abuse
الاهمال العلاجى Medical neglected ثم الاساءة العقلية
Mental abuse . Gelles, R. 1985.

(5)

ورغم ان الاساءة الى الطفل وخاصة الاساءة البدنية هي اول ما أسترعى انتباه الباحثين الاجتماعيين في دراسات الاسرة ، فان هذا المصطلح سرعان ما اتسع ليشمل اشكال اخرى من الاساءة لافراد الاسرة - مثل - الاساءة للمرأة Women abuse مع التركيز على الاساءة للزوجات wife abuse وخاصة battered wife الزوجة المضروبة ضربا مبرحا - وكذلك الاساءة الى كبار السن Abuse of the elderly

ثانيا : اشكال العنف في الاسرة :

1 - الاساءة الى الاطفال : Child Abuse

ان اول اشكال الاساءة في الاسرة والتي لاقى اهتمام العامة والمتخصصين هي الاساءة الى الطفل . فالاطباء والاطباء النفسيين هم اول من اكتشفوا هذا الشكل من الاساءة وسمى هذا النوع Non- Accidental injury to children اي الاصابات غير الناتجة عن حوادث - وابتدأت بالاصابات البدنية ثم الاصابات النفسية . Scott, D 1973.

اما الدراسات الاجتماعية فقد ركزت دراساتها حول الاطفال والشباب من مرتكبي الجرائم والمودعين في مؤسسات لرعايتهم . واتضح من هذه الدراسات ان معظم هؤلاء الاطفال قد عانوا في طفولتهم انواعا كثيرة من الاساءة وخاصة الاساءة البدنية . كما تم التركيز في مثل هذه الدراسات على الخلفية الاسرية لهؤلاء الاطفال وقد تبين ان امهاتهم وابائهم هم انفسهم كانوا هدفا للاساءة في طفولتهم . وان الوالدين يلجأون الى ممارسة الاساءة البدنية على اطفالهم - عندما يفشل الاطفال في تحقيق توقعات الاباء Kratcoski. P. 1984.

وأهتم بعض الدارسين بدراسات تتبعية للاطفال المساء اليهم داخل

الاسرة فوجدوا ان نسبة كبيرة منهم لديهم انحرافات سلوكية ثم اصبحوا

(٦)

احداثا وانخرطوا في مجال الجريمة . Cameron, C. 1987.

كما لجأ بعض الدارسين للدراسات المقارنة بين مجموعات الاحداث وغير الاحداث بحثا عن البواعث التي دفعت الاحداث لارتكاب جرائمهم - واتضح ان العلاقات داخل الاسرة ووظيفتها واساليب العقاب تلعب دورا كبيرا في لجؤ المجموعة الاولى الى العنف وخاصة العنف البدني . Kratcosti, P. 1984.

٢ - الاساءة للمرأة : Women Abuse

كان لاهتمام دراسات الاساءة الى الطفل الفضل في القاء الضوء على العنف الذي يقع على المرأة وخاصة - الزوجات وبدأت هذه الدراسات بدراسة النساء مرتكبي الجرائم والمودعين في السجون وكذلك الزوجات الباحثات عن مأوى من ضرب الأزواج . واتضح من الدراسات ان مرتكبي الجرائم ممن النساء كانوا هدفا للاساءة البدنية المبرحة من قبل ازواجهم او ابائهم . Gregory, M. 1976.

واهتمت بعض الدراسات بفحص تقارير الشرطة عن حوادث العنف داخل الاسرة . واتضح منها ان حوالي ٥١% من حالات العنف الاسرى خاصة الاساءة البدنية تقع على الزوجات . Erez, E. 1986.

كما اهتم بعض الباحثين بدراسات الاساءة البدنية التي تقع على المرأة بصفة عامة سواء داخل الاسرة او خارجها في المجتمعات المحلية - واشساروا الى ان المرأة اكثر فئات المجتمع تعرضا للاساءة وبمفهوم خاصة في الاسرة . Hanmer, J, 1983.

كذلك ركزت بعض الدراسات على العلاقات بين الرجل والمرأة بهسهدف معرفة صور الاساءة التي تقع على المرأة سواء داخل الزواج او خارجه وكسنان من نتائج هذه الدراسات ان المرأة يقع عليها الاساءة البدنية من جانب الرجل سواء قبل الزواج او بعده . Burke, P. 1988.

(٧)

وان تقبل المرأة للاساءة يرتبط بمفهوم الذات ، والنوع ، وخلفيتها الاسرية .

٢ - الاساءة الى كبار السن : Abuse of the Eiderly

يمثل هذا النوع شكلا حديثا من اشكال الاساءة داخل الاسرة والذي استرعى انتباه الباحثين الاجتماعيين . وتتمثل هذه الاساءة في صور شتى كالاساءة البدنية ، الكلامية ، والاهمال .
Schaefer 1989.

ثالثا : مصادر جمع البيانات :

استقى الباحثين الاجتماعيين بياناتهم ومعلوماتهم عن ظاهرة المنسوف الاسرى من ثلاث مصادر رئيسية لكل منها مزايا وعيوب سواء من حيث طبيعته او مدى الاعتماد عليه في تعميم نتائجه وهذه المصادر هي :

١ - العينات الاكلينكية : Clinical samples

تعتبر هذه العينات اولى مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الدراسات الاولى للعنف فى الاسرة ، فاعتبرت العيادات النفسية والطبىسة النفسية - والملاجئ و دور رعايه المرأة والطفل المصدر الاول لهـنـذـه الدراسات . وقد اسدت هذه العينات الدارسين ببيانات كيفية متعمقة ، غير انه يصعب الاعتماد عليها فى تعميم اشكال وصور العنف الاسرى فسى المجتمع .
Brandon, 1976. El Saadawi, N - 1982.

٢ - الاحصاءات الرسمية : Official statistics

تقدم الاحصاءات الرسمية مصدرا آخر من مصادر البيانات للباحثين الاجتماعيين الدارسين لظاهرة العنف الاسرى . ورغم عيوب الاعتماد الكلى على هذه الاحصاءات الرسمية فان كثيرا من الباحثين يلجأون اليها . وبوجهه خاص اذا لم يكن امام هؤلاء الباحثين مصادر اخرى .

(A)

مظاهر العنف الاسرى عادة ما تظهر من خلال احصائيات رجال الشرطة للحالات التي تم الإبلاغ عنها فقط . وكذلك من احصائيات دور رعاية الطفولة والاسرة للحالات التي تلجأ طلبيا للرعاية او الحالات المحالة من المحاكم .
Gelles, R. 19.

٢ - مسوح العينات العشوائية Random Sample surveys

اعتمد بعض الدارسين على هذا النوع من المسوح للحصول على معلومات اكثر دقة او صدقا وتمثيلا لمظاهر العنف الاسرى . غير ان هذا الاسلوب كثيرا ما ركز على الابعاد الكمية اكثر من التركيز على التعمق في فهم اسباب ظاهرة العنف .
Gelles, R. 19... Schaefer, R.1989.

رابعاً : اهم النماذج النظرية لتفسير العنف الاسرى :

استخدم الباحثين الاجتماعيين نماذج نظرية لتفسير اشكال العنف الاسرى :

١ - نموذج المصادر : Resource theory

يعتبر هذا المدخل من اوائل المداخل النظرية التي استخدمت لتفسير العنف داخل الاسرة . ويقوم هذا المدخل على افتراض ان المصادر التي يملكها الفرد تؤثر تأثيرا كبيرا في قيامه بسلوك العنف ، فكلما ازدادت مصادر الفرد كلما زادت القوة Force التي يمكن لهذا الشخص ان يستخدمها ولكنها ضعفت هذه المصادر لدى الشخص فانه يلجأ الى العنف - مثلالازواج يلجأون لاستخدام العنف عندما تنقصهم مصادر القوة المصاحبة لادوارهم التقليدية .
Gelles, R. 1985.

٢ - النموذج البنائى الاقتصادى الاجتماعى :

An Economic- Social structural model

هذا النموذج يفسر حدوث العنف بالنظر للاطار البنائى الاقتصادى ،

الاجتماعى للمجتمع ، فالمجتمع الذى ترتفع فيه الضغوط الاجتماعية الاقتصادية (كالبطالة ، انخفاض الدخل - المرض) يلجأ افراده الى العنف وخاصة العنف البدنى .

٣ - النموذج الابوى : Patriarchal Model

يرى بعض الباحثين ان العنف فى الاسرة يرتبط بالعوامل الاجتماعية ، والاقتصادية والايديولوجية التى تضع الرجال على قمة التدرج الهرمى للسلطة فى الاسرة - وانه فى مثل هذه المجتمعات يلجأ الرجال لاستخدام العنف على المرأة .

Dobash, E & Dobosh R 1979, Gittins, 1985.

٤ - النموذج الاجتماعى للتعلم : Social learning model

يفسر هذا النموذج سلوك العنف بانه سلوك تعلمه الفرد عن طريق معايشته لهذا السلوك داخل الاسرة ، فالطفل الذى يشاهد والديه يمارسون هذا السلوك تجاه كل منهم للاخر - او ان الطفل ذاته كان هدفاً للساءة البدنية - فان مثل هذا الطفل يلجأ الى العنف عادة .

Kratoski, P. 1984.

٥ - نموذج ضغوط الاسرة : Stress family Model

يقوم هذا النموذج على افتراض مؤداه ان الفرد يلجأ الى سلوك العنف كوسيلة من وسائل التكيف مع ضغوط الحياة غير المحتملة داخل الاسرة - فكل فرد مزود بقدره على تحمل الضغوط عبر مراحل حياته - واذا ارتفعت مستويات الضغوط (وخاصة فى مرحلة الطفولة) فان هذا الفرد يلجأ الى العنف وخاصة العنف البدنى مثل (التربية القاسية ، التوقعات غير الواقعية للاباء) .

Gelles, R. 1985.

خامسا : العوامل المماحبة للعنف الاسرى :

قبل ان يهتم الباحثين الاجتماعيين بدراسة العنف الاسرى ودراسته من خلال منظور علم الاجتماع - ارجع الدارسون هذه الظاهرة الى عوامل احاديثية مثل الادمان - التخلف العقلي - المرض النفسى او الفقر .
Brandon, S 1976.

ورغم اختلاف المداخل النظرية التى اعتمدت عليها الدراسات الاجتماعية فى دراسة العنف الاسرى فانها تتفق على نقطة هامة وهى ان العنف الاسرى نتاج لمجموعة عوامل تتضافر مع بعضها البعض وتنتج هذه الظاهرة .
ومن اهم العوامل التى وجدها الباحثون الاجتماعيون بصفة منتظمة مسع اشكال العنف الاسرى ما يأتى :

- (١) دورة العنف وانتقالها عبر الاجيال
- (٢) الضغوط الاقتصادية والاجتماعية
- (٣) العزلة الاجتماعية للأسرة
- (٤) الصفات الشخصية : مثل مفهوم الذات - وتوجهات الادوار
- (٥) مشاكل خاصة بالشخصية .

Gelles R. 1985, Kratcoski p. 1984.

سادسا : نظره سوسيولوجية للاحمائيات الامن العام .

جدول رقم (١)

اجمالى جرائم العنف " والعنف الاسرى " والنسبة المئوية من عام ١٩٨٥ - ١٩٩٠

السنة	عدد الجرائم العام	جرائم الاسرة	النسبة المئوية
١٩٨٥	١٦١٣	٢١٣	١٣,٢ %
١٩٨٦	١٦٢٣	٢٠٧	١٢,٨ %
١٩٨٧	١٩٠٤	٢٢٥	١١,٨ %
١٩٨٨	١٧٦٣	٢٤١	١٣,٧ %
١٩٨٩	١٧٣١	١٦٣	٩,٤ %
١٩٩٠	١٨٧٨	٧٨	٤,٢ %
الجملة	١٠٥١٢	١١٢٧	١٠,٧ %

المصدر : جرائم العنف العائلى - كمال محمود عبد الرشيد وآخرون .

ينضح من الجدول رقم (1) السابق ان مجموع الجرائم الواقعة خلال الفترة من عام 1985 الى عام 1990 بلغ 10512 منها 1127 جريمة من جرائم العنف الاسرى بنسبة 10.7% ، وهذه النسبة تعتبر مرتفعة بالنظر الى ما جلبت عليه الاسرة المصرية في التنشئة الاجتماعية لافرادها . فضلا عن ان كثيرا من الخلافات الزوجية والعائلية تحل بطريقة ودية (تصالح سواء على المستوى الاسرى او الامنى) وان الابلاغ لا يتم عادة الا عندما لا يمكن السيطرة على الكتمسان . وانتقلت الجريمة من المجال الخاص بالاسرة الى المجال العام خارجها .

كما وأن هذه الاحصائيات الخاصة بمعدل جرائم العنف العائلى لا تتضمن الجرائم التى يرتكبها الاحداث . فجميع الجرائم المشار اليها من قبل ارتكبيها افراد فوق سن الثامنة عشر . فاذا ما اضيف اليها مجموع جرائم الاحداث فسترتفع نسبة جرائم العنف الاسرى . خاصة وان اغلب جرائمهم تدور فى محيط الاسرة . كما سترتفع نسبة هذه الجرائم ايضا اذا ما اضمنا اليها جرائم الانتحار . وجرائم العثور على الجثث المجهولة . فقد احصت الباحثة انه تم العثور على 1253 جثة مجهولة (اعوام 1988 ، 1989 ، 1990) وغالبا ما تكون هذه الحوادث قد وقعت فى محيط الاسرة وحرص مرتكبوها على عدم الافصاح عنهم او حتى التعرف عليهم .

جدول رقم (2)

النسبة المئوية لكل جريمة من الجرائم الاسرية منسوبة لاجمالي الجرائم

على مستوى الجمهورية فى الفترة من 1985 حتى 1990

السنة	القتل العمد	ضرب افضى الى موت	ضرب احدث عاهة	خطف	هتك عرض واغتصاب	سرقة بالاكراه	حريق عمد	النسبة المئوية
1985	18ر3	20ر3	6ر1	5ر6	5ر7		17ر1	13ر2
1986	16ر8	20ر3	7ر2	-	5ر5	4ر-	12	12ر8
1987	18ر6	16ر2	9ر2	-	5		5ر7	11ر8
1988	20ر9	20ر9	13ر3	-	3ر2		4ر5	13ر7
1989	16	11ر6	6ر7	5ر6	4ر5		2ر8	9ر4
1990	7ر3	4ر8	8ر-	-	2ر2		8ر-	4ر2
الجملة	16ر2	15ر8	7ر2	1ر9	4ر4	0ر5ر-	7ر3	10ر7

المصدر : جرائم العنف العائلى - كمال عبد الرشيد محمود وآخرون مركز بحوث الشرطة ص18

انواع الجريمة :١ - جرائم القتل والضرب المفضى الى الموت :

يتضح من الجدول رقم (٢) السابق ان جرائم العنف العائلى تصل نسبتها الى ١١٪ تقريبا من جملة جرائم العنف العام ٠٠ غير ان هذه النسبة تبلغ الذروه فى جرائم القتل العمد ١٦,٢٪ والضرب المفضى للموت ١٥,٧٪ .

٢- جرائم هتك العرض والاعتصاب :

تبين من التحليل الاحصائى لهذه الجرائم ان نسبة قليلة منها تقع داخل الاسرة فقد بلغ عدد الجرائم ١٢٢٥ فى خلال الفترة ما بين ١٩٨٥ - ١٩٩٠ منها ٤٩ جريمة فقط بين افراد الاسرة بنسبة ٤,٤٪ .

وبالنظر الى هذه النسبة نجدها قليلة ٠٠ ويرجع ذلك الى طبيعة العلاقات داخل الاسرة ٠٠ وانها غالبا ما يسودها علاقات المحارم ٠٠ وان انتهاك هذه العلاقات يقابل بالعنف الذى يصل الى القتل .

ان نسبة جرائم هتك العرض والاعتصاب بلغت ١١٪ من مجموع جرائم العنف - وهى نسبة مرتفعة ايضا بالنظر الى طبيعة الاسرة المصرية فى التنشئة الاجتماعية وحرصها على التكتم على هذه النوعية من الجرائم " فضلا عن ان كثيرا من هذه الجرائم ما يحل ايضا بالطرق الودية .

كما وان نسبة جرائم هتك العرض والاعتصاب بين افراد الاسرة تشكل نسبة قليلة ٥٪ من مجموع الجرائم الاسرية ٠٠ وهذا يؤكد ما سبق من طبيعة علاقات المحارم

جدول رقم (٣)

النسب المئوية لجرائم العنف على مستوى الجمهورية فى الفترة من ١٩٨٥ الى ١٩٩٠

القتل العمد	ضرب افضى الى موت	ضرب احدث عاهة	خطف	هتك عرض واغتصاب	سرقة بالاكراه	حريق عمد
٤٥٪	١٣٪	٦,٨٪	١٣٪	١٠٪	١٧,٦٪	٥,٦٪

المصدر: جرائم العنف العائلى - كمال محمود عبد الرشيد - مكتب بحوث الشرطة ص ٢١

العنف البدنى :

يتضح من الجدول رقم (٣) ان نسبة جرائم القتل العمد فى الفترة من ١٩٨٥ الى ١٩٩٠ على مستوى الجمهورية بلغت ٤٥% يليها الضرب المفضى الى الموت بنسبة ١٣% وكذلك الضرب الذى احدث عاهة ٧% اى ان الجريمة تتبع اسلوب العنف البدنى وهو ما يتفق مع ارتفاع هذا الاسلوب من العنف البدنى داخل الاسرة ٠٠ كما سبق القول .

جدول رقم (٤)

النسبة المئوية لكل جريمة من الجرائم الاسرية منسوبة
لاجمالى الجرائم الاسرية فى كل سنة خلال الفترة من عام
١٩٨٥ الى عام ١٩٩٠

السنة	القتل العمد	ضرب افضى الى موت	ضرب احدث عاهة	خطف	هتك عرض واغتصاب	سرقة بالاكراه	حريق عمد	الجملة
١٩٨٥	٦٥	٢٠	٤	٥-	٥	-	٥ر٥	١٠٠
١٩٨٦	٦٣	٢٤	٤	-	٤ر٣	-٤ر	٤ر٣	١٠٠
١٩٨٧	٦٩ر٣	١٨	٥ر٣	-	٤ر٤	-	٣	١٠٠
١٩٨٨	٦٧	٢١	٧	-	٣	-	٢	١٠٠
١٩٨٩	٧١ر١	١٦	٤ر٣	٦-	٥ر٥	-	٢ر٥	١٠٠
١٩٩٠	٧٨ر٢	١٤ر١	١ر٣	-	٥ر١	-	١ر٣	١٠٠
المتوسط	٦٨ر٦	١٨ر٦	٤ر٢	١ر٨	٤ر٤	٠ر٢	٣ر٣	١٠٠

المصدر السابق ص ٢٠ .

حقيقة ان البيانات لم تشر الى الدوافع وراء ارتكاب هذه الجرائم ، غيب

ان هذا الجدول يعطى مؤشرا هاما :

الاول : ان اسلوب العنف البدنى يلجأ اليه افراد الاسرة فى تسويه النزاعات

والمشاكل الاسرية ٠٠ ووسيلة لعقاب الافراد على السلوك غير المرغوب فيه .

وهذا يتضح من تجميع النسب المئوية لجرائم " القتل العمد ، الضرب المفضى

(١٤)

الى الموت ٠٠ والضرب المحدث للعاهة " هتك العرض " والتي بلغت نسبتها
٩٦٪ من مجموع جرائم العنف الاسرى .

الثاني: ان من ممارسة افراد الاسرة لاسلوب العنف البدني اتضح انهم يلجأون لاقصى
درجاته وهو القتل حيث بلغت نسبة القتل العمد ٦٨٪ من مجموع الجرائم
داخل الاسرة .

النوع وجرائم الاسرة : (المرأة)

اتضح من احصائيات العنف الاسرى ان المرأة بالرغم من انها تشكل نصف المجتمع
تقريبا - الا انه يقع عليها اكثر من ٧٥٪ من جرائم الاسرة ٠٠ وقد يصل الى حد ١٠٠٪
فى بعض الجرائم - مثل جرائم هتك العرض والاعتصاب - كما وصلت نسبة جرائم الحريق
العمد التى وقعت على المرأة نحو ٣٥٪ بينما لم تقم المرأة بجريمة حريق عمد واحدة .
وفى رأى الباحث ان هذا الاسلوب الاخير من اسهل الاساليب وفى متناول المرأة
ان تقوم به خاصة وانها تستخدم النار فى اعمالها المنزلية اليومية الا انها لم تلجأ
اليه ويرجع ذلك فى اعتقادى ان الحريق العمد من اشنع الجرائم التى تتنافى مع طبيعة
المرأة .

كما اتضح من الاحصائيات ان نسبة الجرائم التى ارتكبتها المرأة بلغت نحو ٥٪
من جملة الجرائم فى الاسرة . ترتكب الزوجات معظمها على ازواجهها .

ويوضح الجدول رقم (٥) نسبة جرائم الاسرة الواقعة من المرأة او عليها .

جدول رقم (٥)

النسبة المئوية لجرائم الاسرة بالنسبة للمرأة (منها او عليها)
خلال اعوام البحث

الجريمة	على المرأة	قامت بها المرأة
القتل العمد	٢١٪	٥٫٥٪
ضرب افضى الى موت	٣٨٪	١٫٤٪
ضرب احدث عاهة	٤١٪	-
حريق عمد	٤٠٪	-
هتك العرض	١٠٠٪	-

المصدر: الساتة ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥

(١٥)

جدول رقم (٦)

يوضح نوع الجريمة الاسرية المرتكبة ، ودرجة قرابه الجاني للمجنى عليه
خلال الفترة الزمنية من عام ١٩٨٦ الى عام ١٩٨٩

نوع الجريمة	صفة الجاني من المجنى عليه	السنة				النسبة المئوية
		١٩٨٩	١٩٨٨	١٩٨٧	١٩٨٦	
القتل العمد والشروع فيه	زوجة لزوجها	٦	٣	٧	٤	٤ر٥
	زوج لزوجته	٣٠	١	٣٠	٢٦	١٩ر٧
	الاب لاولاده	١٥	٩	١٠	٢	٨ر١
	ابناء العم	١٧	١٩	٣٢	٢١	٢٠ر١
	الاح لاخته	٣٢	٣٥	٤٠	٢٥	٢٩ر٩
	الابن لوالديه	٥	١٠	٥	٧	٦ر٢
	ابناء الخالة	-	-	١	١	-ر٥
	ابناء الاخوة	-	-	-	٢	-ر٥
	مطلق المطلقة	-	-	-	١	-ر٢
	ابن الاخ لعمه	١	٢	٣	١	٢ر٧
	الام لاولادها	٢	١	٢	-	١ر١
	العم لابناء الاخ	٤	٣	٥	-	٢ر٧
	الخالة	-	-	١	-	-ر٢
	العمة	-	-	١	-	-ر٢
	والدة الزوجة	-	-	١	-	-ر٢
	زوج لعشيق	-	-	-	-	-
	الزوجة	١	١	-	-	-ر٢
	ابن اخ الزوج	١	٣	-	-	-ر٩
	لزوجة شقيقه	٤	٣	-	-	-ر٩
	والد الزوجة	٣	١	-	-	-ر٧
لزوجها	٢	١	-	-	-ر٧	
شقيق الزوج	٢	-	-	-	-ر٥	
لزوجة اخيه	٢	-	-	-	-ر٥	
ابن الزوج	١	-	-	-	-ر٢	
لزوجة ابيه	١	-	-	-	-ر٢	
الحفيد	٣	-	-	-	-ر٧	
الجملة	٩٥	١٣٨	٨٨	١٢١	٤٤٢	١٠٠

(١٦)

جدول رقم (٧)

يوضح نوع الجريمة الاسرية المرتكبة ٠٠ ودرجة قرابة الجاني
للمجنى عليه خلال الفترة الزمنية من عام ١٩٨٦ الى عام ١٩٨٩

نوع الجريمة	صفة الجاني من المجنى عليه	النسبة					
		الجملة	النسبة المئوية	١٩٨٩	١٩٨٨	١٩٨٧	١٩٨٦
الزوجة الام لاولادها الاب لاولاده ابناء العم الاخ لاخته ابناء الاخ اخ الزوج لزوجته الابن لوالديه ابناء الخالة الزوجة لزوجها العم زوجه الاخ الحال الابن لزوجته ابيه	الزوج لزوجته	١٤	٣٥٫٧	١١	١٢	١٤	١٤
	الام لاولادها	١	٧ -	-	-	-	١
	الاب لاولاده	١	٧٫٧	١	٥	٤	١
	ابناء العم	٧	٢٢٫٤	٢	٧	١٦	٧
	الاخ لاخته	٨	١١٫٩	٢	٧	-	٨
	ابناء الاخ	٤	٣٫٥	-	١	-	٤
	اخ الزوج لزوجته	١	٧ -	-	-	-	١
	الابن لوالديه	٢	٩	١	٦	٤	٢
	ابناء الخالة	١	٢٫٨	-	-	٣	١
	الزوجة لزوجها	-	١٫٤	١	-	١	-
	العم	-	١٫٤	-	١	١	-
	زوجه الاخ	-	٧ -	-	-	١	-
	الحال	-	٧ -	١	-	-	-
	الابن لزوجته	-	١٫٤	٢	٢	-	-
الجملة		١٤٣	١٠٠	٢١	٣٩	٤٤	٣٩

(١٧)

جدول رقم (٨)

يوضح نوع الجريمة الاسرية المرتكبة ٠٠ ودرجة قرابة الجاني
للمجنى عليه خلال الفترة من عام ١٩٨٦ الى عام ١٩٨٩

نوع الجريمة	صفة الجاني مسن المجنى عليه	النسبة				
		١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩	الجملة
الزوجة	ابناء العم	-	-	-	١	٩٠٥
	الاخ لاخته	٢	-	١	-	٢٧٣
	الابن لوالديه	١	١	١	-	٣
	الزوج لزوجته	٢	-	١	-	٣
	الزوج لوالدة الزوج	١	-	-	-	٩٠٥
	الجملة	٦	١	٣	١	١٠٠
غير احدث عاهرة	الزوج لزوجته	-	١	-	-	٤٠٥
	الاخ لاخته	٣	١	٣	-	٧
	العم	-	١	-	-	٤٠٥
	ابناء العم	-	٢	٧	١	١٠
	ابن الاخ لعمه	-	١	١	-	٢
	ابن لوالده	-	-	-	١	٤٠٥
	الجملة	٣	٦	١١	٢	٢٢
هتك عرض واغتصاب	الزوج لزوجته	٢	-	-	-	١٦٨
	ابناء العم	-	-	١	-	٨٣
	الاب لابنائه	-	٢	٢	٢	٦
	الاخ لاخته	-	-	١	-	٨٣
	العم	-	-	-	١	٨٣
	والد الزوج	-	-	-	١	٨٣
		الجملة	٢	٢	٤	٤

درجات القرابة والجريمة :

يتضح من تحليل الجداول السابقة ارقام ٦ ، ٧ ، ٨ ان معدل الجريمة اختلف
بحسب اختلاف انواع القرابة الاسرية على النحو التالى :

(١) الزوجية :

تبلغ جرائم العنف ذروتها بين الزوجين ٠٠ فقد اتضح ان الزوجات اكثر الفئات
من يمارس عليهن العنف داخل الاسرة بواسطة ازواجهن - بل يصل لاقصى درجات
العنف ٠٠ فقد بلغت نسبة الزوجات التى قتلن بواسطة ازواجهن ٥٥% ٠٠ ومما ذكر
سابقا فمعظم الجرائم التى ارتكبت بواسطة المرأة قامت بها الزوجة نحو زوجها ٠٠
وهذا يدل بوضوح تام على الصراع الموجود فى الادوار بين الرجل والمرأة ٠٠ فهناك
دلائل علمية تشير الى ان هناك تغير فى ادوار كل منهما يرجع الى عوامل كثيره
منها خروج المرأة للعمل ٠٠ الهجرة ٠٠ البطالة والتمتغيرات الاخرى التى تمس
الاسرة المصرية .

(٢) الاخوات :

يمثلن الفئة الثانية من النساء والتى يقع عليها جرائم العنف داخل الاسرة
خامة جريمة الضرب الذى احدث عاهة فقد بلغت نسبته ٣١,٨% .

(٣) الام :

وهى اقل فئة من النساء ارتكبن جرائم على اولادهن فقد بلغت نسبة جرائم
القتل العمد بينهن ١,١% ونسبة جرائم الضرب المفضى الى الموت ٧ر- .
كما اتضح ايضا ان الام اقل فرد فى الاسرة وقع عليه جرائم من اولادهن
وقد يعطى هذا مؤشرا لمكانة الام فى الاسرة المصرية وعلاقتها فسى
الاسرة .

(٤) الأب :

بلغت جرائم العنف التي ارتكبتها الاب على اولاده داخل الاسرة نسبة ١٦٪ تقريبا بينما يقع عليه نسبة ٤٦٪ من الجرائم . وقد يفسر ذلك بان هناك دائما صراع بين الاجيال من النوع الواحد .

وصما يجدر الاشارة اليه ايضا انه بالرغم من انخفاض نسبة جرائم هتك العرض والاعتصاب بين جرائم العنف داخل الاسرة والتي تمثلت في ٤٪ من مجموع الجرائم الا اننا نجد ان الاب قام بنسبة ٥٠٪ من هذه الجرائم على بناته وهذه النسبة تسترعى الانتباه !!

(٥) الاخوه :

اتفح من الاحصائيات ان نسبة الجرائم التي ترتكب بواسطة الاخوة على اخواتهم اعلى النسب - فبالنسبة للقتل العمد بلغت ٢٩ر٩٪ والضرب المفضى الى الموت بلغت ١١ر٩٪ والضرب المحدث للعاهة ٣١ر٨٪ . وهذا قد يشير الى ان الاخ في الاسرة المصرية يأخذ دور الاب من حيث الاعالة والسلطة عندما يتغيب الاب سواء كان بسبب الوفاة او الهجرة .

(٦) اقارب الاب :

من الجدير بالذكر الاشارة الى ان خط القرابة لمرتكبي الجريمة من افسراد الاسرة يسير في اتجاه قرابه العمب فنجد ان نسبة ٢٠٪ من جرائم القتل العمب يرتكبها اولاد العم وكذا ينسب اليهم ايضا ارتكاب نسبة ٢٢ر٤٪ من جرائم الضرب المفضى الى الموت . ونسبة ٤٥ر٥٪ من جرائم الضرب المحدث للعاهة .

وهذا يشير بذاته ايضا الى ان ابناء العمومة تكثر بينهم مشاكل الميراث . وان شرف الاسرة يقع عبئيه على قرابه العمب بالدرجة الاولى . وكذلك الاسرة الممتدة والحياة في وحدة المعيشة المشتركة ما يؤدي الى الخلافات والصراعات التي

(٢٠)

من نتائجها هذه النسبة المرتفعة من الجرائم بين اقارب الاب .

(٧) اقارب الأم :

اتضح من الاحصائيات ايضا ان اقارب الام يمثلن اقل النسب من ناحية ارتكاب الجريمة . او من ناحية وقوع الجريمة عليهم فى الاسرة . فقد بلغت نسبة ارتكابهم للجرائم داخل الاسرة ٢٪ . ونسبة ما وقع عليهم من جرائم كان ١٪ . ويشير ذلك الى ان وحدة المعيشة فى المجتمع المصرى غالبا ما تكون بين اقارب الاب . وليس اقارب الام . كما ان مشاكل الميراث تقل بين الفرد واقاربه لاسه .

وتتفق هذه النتيجة مع ما سبق التوصل اليه من ان الام اقل فئة ارتكبت جرائم او وقع عليها جرائم .

نتائج وتوصيات

١ - ان البيانات التى جاءت فى احصائيات الامن العام بيانات تفتقر الى كثير من الدقة والوضوح وهذه الاحصائيات لم توضح فيها البيانات الاولى لدراسة هذه الجرائم مثل : النوع - السن - الحالة التعليمية - الحالة المهنية للجانى والمجنى عليه - مكان ومنطقة وقوع الجريمة - السلاح المستخدم فى الجريمة - دوافع الجريمة - ظروفها وملابساتها - والتى اذا استكملت لاعطت للباحث كثيرا من المحكات للتحليل - مثل البعد الريفى الحضرى - البعد الطبقي .

لذلك توصى الباحثة بان تسجيل جرائم العنف بصفة عامة وجرائم الاسرة بصفة خاصة يجب ان يحرز بواسطة اخصائىون متخصصين فى تسجيل مثل هذه

البيانات على ان يتم ذلك فى صحيفة اجتماعية نفسية يستكمل فيها نواحي

النقص المشار اليها .

٢ - وضح للباحث ان هذه البيانات لا تعطى مؤشرا حقيقيا لحجم الظاهرة وذلك

لانها لا تحتوى على جرائم الاحداث . وجرائم المجهول والتي اذا ما اضيفت

لاعطيت مؤشرا أكثر دقة . أضف الى ذلك ان هذه البيانات تقتصر على

الجرائم التى تم التبليغ عنها فقط " والتي انتقلت من مجال الاسرة الخاص

الى مجال المجتمع العام ويرى الباحث ان الابلاغ عن جريمة تقع فى مجال

الاسرة بأيدى افرادها يخضع للنظام القيمي والطبقي للاسرة - مثل جرائم الشار

وجرائم هنك العرض والاعتصاب .

٣ - يرى الباحث ان جرائم العنف الاسرى تمثل جانبا واحدا من جوانب العنف

داخل الاسرة . والذي يأخذ صوراً اخرى مثل الانتحار - الهروب - التشرد .

كما ان دلائل الصراعات التى قد تؤدى الى العنف ممكن استشرافها من قضايا

الطلاق / النفقة / الحضانة / الميراث / الحجر وغيرها .. مما اكتنفت

به محاكم مصر .

٤ - ان اشكال العنف الاسرى ترتبط بعضها ببعض - بل ويؤدى بعضها الى وجود

البعض الآخر .

٥ - ان اسلوب الايذاء البدنى مسن اساليب العقاب سواء على المستوى الاسرى

او المستوى المجتمعى ، ونادرا ما ينظر اليه بواسطة الرأى العام والهيئات

القانونية على انه غير مشروع- بل ينظر اليه على انه اضطرابات اسرية او افعال خاصة .

٦ - يرتبط اسلوب العنف البدنى بمفهومات منهجيا "القوة - السلطنة -

الانوثة والذكورة - الادوار وتوجهاتها " والتي تشكل من خلال الاسرة والمجتمع

الحيث بها .

- ٧ - ان العنف العائلى حالة خاصة من حالات العنف نظرا لطبيعة العائلة . كجماعة صغيره ووظيفتها الاجتماعية لذلك لا نستطيع ان نفهم ونفسر هذه الظاهرة بتحليل بيانات امنية - ولكن هذه الظاهرة تحتاج لمصادر وطرق اخرى لدراستها منها .٠٠ دراسات متعمقة على مستوى المجتمعات المحلية .٠٠ تعتمد على الطريقة الانثروبولوجيه فى الدراسة .
- ٨ - ان دراسة ظاهرة العنف الاسرى من حيث الفهم - والتحليل - والتفسير .٠٠ بحاجة الى رؤية اكثر شمولاً من مجرد حصرها فى جداول الجرائم ، رؤية تهدف الى تفسير الظاهرة فى ضوء النظم الاجتماعية والمؤثرات المجتمعية .
- ٩ - يرى الباحث ان الدراسة السوسولوجية لظاهرة العنف الاسرى يجب ان تضع فى اعتبارها نظره المشرع المصرى للأسرة وما يرتكب فيها من جرائم خاصة ان قانون العقوبات الذى يجرم اعمال العنف المختلفة قد صدر عام ١٩٢٧ وقد ادخل عليه العديد من التعديلات لتساير ظروف المجتمع الا ان ذلك لم يشمل جميع انواع العنف فقد تبين :
- أ - انه لم يساوى بين الرجل والمرأة فى حالة ارتكاب الزنا . فلقد وصل حد التخفيف لاقصى درجة فى حالة ضبط الزوجة متلبسة بالزنا وهى ميسرة اعطاها القانون للرجل دون المرأة .
- ب - انه لم يفرق بين مرتكبي الجرائم داخل الاسرة وخارجها سواء بالتشديد او التخفيف ما عدا جرائم الاغتصاب وهتك العرض فقد شدد العقوبة فيها اذا ما كان مرتكبيها من اصول او فروع المجنى عليه او من المتوليين تربيته او ممن له سلطة عليه .
- ١٠ - ترى الباحثة ان توجهها سوسولوجيا بنائيا يمكن ان يسهم بجانب جهسود الباحثين فى التخصصات الاخرى مثل الاطباء - الاخمايين الاجتماعية - رجال القانون - بيزيد من الفهم العلمى لهذه الظاهرة ومصاحباتهم الانية والمستقبلية.

الحواشي :

(١) جريدة الاهرام تاريخ ١٩٩٠/١/٦

(٢) جريدة الاهرام تاريخ ١٩٩٣/٤/١

أولا : المراجع العربية :-

- (١) تقارير الامن العام : للاعوام ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ -
١٩٩٠ وزارة الداخلية .
- (٢) أحمد سلامة : ١٩٨٩ المدخل لدراسة القانون - مكتبة عين
شمس .
- (٣) فؤاد عاطف : ١٩٩٢ العنف والدولة - تحليل لبعض الاسهامات
النظرية المركز القومي للبحوث الاجتماعية
والجنائية - المجلد الاول - عدد ١ ص ٨١ - ١٠٩
- (٤) قانون العقوبات المصري : الصادر بالقانون ٥٨ لسنة ١٩٣٧ طبعة ١٩٨٤ .
- (٥) كمال عبد الرشيد وآخرون: ١٩٩٢ جرائم العنف العائلي - اكااديمية الشرطة .

- 1) Backett. K (1982) Images of parenthood - in M. Anderson Ed sociology of the Family.
- 2) Borland, M. (1976) Ed violence in the family manchester university press.
- 3) Brandon, S. (1976) Physical violence in the family in Borland, M (ed) IBID.
- 4) Burke, P. & J, Stets (1988) Gender Identity, self Esteem and sexual abuse in dating. Social psychology quarterly Vol, 51, No 3 PP. 345 - 362.
- 5) Cameron, C. (1987) The trouble with junior. Sociology and social research vol. 71 No 3 PP. 200 - 204.
- 6) Dobash, R. & Dobash, R. (1979) Violence Against wives, New York.
- 7) El Saadawi, N. (1982) The hidden face of eve. Zed Press London.
- 8) Erez, E. (1986) Intimacy , Violence and the police human relations vol 39 No 3 PP 265 - 281.
- 9) Felson, R. (1985) Parental punishment and sibling Aggression. Social psychology quarterly vol 51, No 1 PP 11-15.
- 10) Gelles. R. (1985) Family violence, Annual review of sociology vol -11- PP. 347 -367.
- 11) Gittins, D.(1985).The family in question . Macmillan.
- 12) Gregory, M (1976.) Battered wives in M Borland IBID.

- 13) Hanmer, J . 1983. Blowing the cover of protective Male In. E. Gamariow (etal) The public and private. Heinemann - London .
- 14) Kratcoski, P. 1984 perspectives on intra family violence human relations, vol, 37 No 6, PP. 443 - 456.
- 15) Schaefer , R. (1989) Sociology. McGraw - Hill.
- 16) Scott, P. (1973) Fatal battered baby cases. Medicine, Science and the law, No 13, PP. 197 - 206.